# العلوم الإنسانية في العهد العباسي وطرق انتقالها

م.م محمد نجم حمزة الرفيعي

الحمدُ للهِ العزيزِ الوهاب، غافرِ الذنب وقابل التوب شديد العقاب، الذي رفعَ السماواتِ بغير عَمَدٍ ولا أسباب، وخلقَ الانسانَ وأنزل القرآن حجةً على الناس إلى يوم الحساب، وجعلَ العمل بالقرآنِ شرطاً لحسن المآب، أرسل محمداً بالهدى وأماطَ عن الحق النقاب، وأيده بروحِ القدس وبيناتِ الكتاب، تبصرةً وذكرى لكل عبد أناب، فالصلاة والسلام عليه وعلى الآل والاصحاب.

أما بعد: فعنوان بحثي المشارك في المؤتمر

(العلوم الإنسانية في العهد العباسي وطرق انتقالها)

وأدعو رب البيت أن يلهمني رشدا، وأن يجعل لي على الدرب هدى

## أهمية الموضوع

تأتي أهميةُ هذا الموضوع في الامور الآتية:

١- كون هذا الموضوع باباً من أبواب نشر العلم واظهار حقيقة المسلمين.

٢- تعلق هذا الموضوع بتاريخ الإسلام الناصع المشرف.

٣- رفع النقاب عن اسهامات المسلمين في نهضة الامم.

٤- مسابقةً للناسِ في هذا الميدان الذي يكاد يكون شاغراً إلا من كتابات النصارى واليهود وأكثرها مغلوطة أو مدسوسة وقد سبقونا بأغراضهم.

## أهداف البحث

١- اعلام الناس بان الإسلام لم يحجر على فكر ويرفض الفكرة الانتقائية في نشر العلم.

٢- تنوير المسلمين وغيرهم من الأعاجم الى علمية هذا الدين وهو يدعو إلى البحث والتأمل في آيات الله وتبيض وجه العلوم الاسلامية العربية وخصوصا في هذا العصر الذي انتشرت فيه الحروب التي أوقدها أهل الأهواء وأهل الملل والنحل الاخرى حتى إن الحق كاد يضل في سواد الباطل.

٣- إثراء المكتبة الإسلامية، بإضافة لبنة جديدة في مجال الدراسات الإسلامية.

**خطة البحث**

أما خطتي في الرسالة فأني قد سلكت فيها مسلك الباحث المتجرد للحق، وتحقيقا للأهداف المرجوة من هذا البحث وفي ضوء المنهجية السابقة جعلت بحثي من مقدمة ومبحثين وكما يلي:

فأما المقدمة فقد تكلمت فيها عن الموضوع، وبيان أهميته وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة من ذلك،وقد جعلت البحث من مدخل ومقدمة ثم المبحث الأول عن طرق انتقال الحضارة الإسلامية إلى العالم كله ، ثم المبحث الثاني ذكرت فيه أمثلة للتأثير العلمي الإسلامي في نهضة العالم وخصوصا في اوربا ثم خلاصة ونتائج ثم الخاتمة والمصادر

وفي الختام فأتمنى ولا أدعي الكمال فيما جئت بهِ ولكنها محاولة عبد من عباد الله في اظهار ماضي هذا الدين الحنيف وكيف قاد العالم كله لمدة ستة قرون جاء في الحديث الشريف، قال ﷺ: **((كل أبن آدم خطاء))** غير أن مما يجدر بالمسلم ألا يقف عند أخطائهِ بل عليه أن يقبل كل نصح مصحوب بالدليل فيصحح الأخطاء ويقلع عن الخطايا لذا جاءت خاتمة الحديث النبوي الشريف: **((وخير الخطأين التوابون))** [1] .

فاللهم ما كان من صواب فالحمد فيه لك وحدك لا شريك لك، وما كان من زلل وخطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأنا مستغفرك منهُ وتائبٌ إليك عنهُ، وصل يا رب على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) مسند الامام احمد، للإمام احمد ابن حنبل (١٢/٥٧٦) .

## مدخل

أول كلمة أُوحيت إلى سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – كلمة (اقرأ) سجل الإسلام نهج العلم وارسى قواعد الحضارة الإسلامية في بناء الفكر وتغير الحياة إلى خير سبيل العيش والارتقاء بالمجتمعات إلى اسمى سبل الحياة وجعل من الإسلام حضارة تشترك فيها كل الاجناس البشرية دون تعصب من دين أو عرف أو قومية أو طائفة ، هذه الحضارة التي قادت العالم لسبع قرون متوالية ما كان لها أن تنتشر الا بالعلم والعلماء الذين بذلوا أنفسهم من أجلها ، تلكم الحضارة التي نشأت في صحراء مترامية الأطراف ، نهضت لتنشر قيم العدل والعلم وترفع من الانسان كقيمة عليا وتصل إلى حدود الصين شرقا وإلى جنوب فرنسا غربا في بضع سنين ، خير أمة أخرجت للناس: تؤمن بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، أمة جمعت بين الايمان والعلم والتوحيد ، أضاءت العالم كله حين كان العالم يعيش في ظلمات الجهل (الإسلام يدعو إلى المساواة في الحقوق والواجبات بين الاجناس جميعا ، لا فرق بين عربي وأعجمي ، ولا فرق بين أسود وأبيض في هذه البيئة الصالحة انطلق العلماء في البحث العلمي فنشأت نهضة علمية في كل فروع العلم والمعرفة).([1])

(١) عز الدين فراج –فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية – جمهورية مصر العربية – القاهرة –د ط-ص٣

**مقدمة**

لما بسط الله تعالى الامن وامتد راية الإسلام على ربوع العالم واتسع سلطان المسلمين وثبتت اوتاد دولتهم اتجهوا إلى العلوم ينشرونها ويأخذوا من منهل الحضارة والعلم بأوسع دلو ، فانكب علماء الإسلام على تحصيل العلوم بكافة اشكالها الأدبية والعلمية وكان قطب الرحى في ذلك مدينة بغداد حاضرة الدنيا آنذاك (وقد شهد عصر الدولة العباسية بداية انتشار حركة الترجمة وكان الخليفة أبو جعفر المنصور (ت ١٤٨هـ) أول من عني عناية فائقة بنقل الكتب القديمة ولكنه اقتصر منها على كتب العلوم الطبيعية والطب والنجوم والهندسة).(١)

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧١هـ-١٩٣هـ) فقد لبست بغداد حلل الذهب وقارنت النجوم علوا وقصدها العلماء وطلاب العالم من العالم فازدحمت دواوين بغداد ومكتباتها بمؤلفات علماءها ومن قصدها من البلدان ، ولم يقتصر دور العلماء في بغداد على الترجمة والنقل والإفادة من جهود غيرهم ونقل مؤلفات السابقين إلى لغتهم بل أسهموا في تعديل وتفنيد ما في الكتب وأضافوا معلومات وصححوا أخطاء وربطوا المعارف ببعضها وجعلوا منها سلما لرقي الناس ، فنجحوا في إقامة حضارة عالمية أثرت في العالم وتأثرت به وساهمت في رفع صرح الحضارة البشرية بالابتكار والابداع .

ولما آلت الخلافة إلى المأمون الخليفة العباسي السابع (ولد عام ١٧٠ هـ وتوفي غازيا في عام ٢١٨ هـ) شهد عهده ازدهارًا بالنهضة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول، وذلك لأنه شارك فيها بنفسه.وبذل جهده في استخدام الترجمة لنقل الكتب ، (وكان ينفق بسخاء حتى أعطى وزن ما يُترجم له ذهبا ، وكان يحرض الناس على قراءة تلك الكتب ويرغبهم في تعلمها ، واقتدى بالمأمون كثيرون من أهل دولته في بغداد فتقاطر إليها المترجمون من الشام وفارس والروم وكثُر في بغداد الوراقون وباعة الكتب وكان

(١) -عبد الفتاح مقلد الغنيمي – الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين – ط٣-القاهرة – مكتبة مدبولي – ١٩٩٥م-ص ٣٢

هم الناس البحث والمطالعة وظلت تلك النهضة مستمرة بعد المأمون إلى خلفائه، حتى نُقلت أهم كتب القدماء إلى العربية).(١)

في تلك الفترة التي كانت تشرق فيها شمس العلم من بغداد على العالم كانت أوربا تعيش في ظلام دامس وصراع مرير وتنازع على السلطة بين الإمبراطورية الرومانية وبين سلطة الكنيسة ورجال الدين فقد كان الجهل سائدا ولا توجد طرق مواصلات بين المدن والامراض تفتك بالناس فقد كانت اوربا تتقلب بين تأليه الاباطرة وبين دجل رجال الدين الكهنوتي (اذ كان الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الحاكمة ، وبين الملوك والامراء ، وكان البعض الآخر لا هم لهم إلا الخمر والصيد) .(٢)

في بداية القرن الثاني الميلادي كانت الامبراطورية الرومانية الوثنية تمتد من الفرات حتى اسكتلندا ، ومن الدانوب الى الصحراء ، جمعت جنسيات مختلفة ولغات مختلفة وحضارات متباينة، لكن على الاغلب كانت اللغة اليونانية هي السائدة في النصف الشرقي من الامبراطورية ، وفي انكلترا كانت اللغة الأنكلو سكسونية سائدة هناك بصفتها لغة قومية ، وفي الشمال كانت اللغة الالمانية ، وفي ايرلندا كان اللسان الكلتي لغة التعامل ، وفي منتصف القرن التاسع تكاملت اللغتان الالمانية والفرنسية وظهرتا كلغات قائمة وهذا كان احد اسباب فصل شرق الامبراطورية عن غربها ، بينما كانت اللغة اللاتينية سائدة في الغرب فمنذ البدء كانت اوربا مقسومة الى شرق وغرب وهذا ما سيؤدي بالضرورة الى انقسام الكنيستين الشرقية والغربية ، (كان الجزء الغربي من الامبراطورية الرومانية اقل سكانا من جزئه الشرقي واقل تحضرا).(٣)

كانت الدولة الرومانية قائمة على اساس فكر وثني مقاتل فهي تؤله الامبراطور وتعطيه صفات اسمى من البشر فوجدنا عدة الهة للرومان قديما اله للرعد واله للبرق واله

---

(١) -عز الدين فراج –فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية –مصدر سابق – ص١٤٣

(٢) - جلال مظهر – حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي – مصر – القاهرة – دار مصر للطباعة – ١٩٨٤م – ص١٤

(٣) - قاسم عبده قاسم -العصور الوسطى –ص٤٦

للماء ...وكانت الفيالق الرومانية موزعة على اقاليم الدولة الرومانية من سورية ومصر الى شمال المانيا وشعوب البلغار و لم يكن لدى الامبراطورية الرومانية مبدأ اساس لطريقة ولاية العرش الامبراطوري ؛انما كان اعتلاء العرش يعتمد بشكل أساس على أمر تعيين من الامبراطور لمن يخلفه على العرش ، وهذا أدى بالنتيجة الى قيام صراع ومنازعات أسهم فيها الجيش بشكل كبير إذ طلبت كل فرقة عسكرية في كل اقليم أن يكون قائدها هو الامبراطور مما تسبب في اضطراب وفوضى وتنافس بين القادة العسكريين انفسهم ، في النصف الاخير من القرن الرابع تقرر مبدأ وراثة العرش وهو المبدأ الذي التزمت به الامبراطورية البيزنطية في الشرق ، ونتيجة لاستقرار الاوضاع السياسية ونتيجة اعتدال الجو ووفرة المناطق الزراعية ازدهرت الاسواق في شرق الامبراطورية، وتوفرت البضائع نتيجة وصول الصناعات الشرقية من حرير وتوابل وصناعات يدوية من الهند والصين عن طريق الحرير وهذا يفسر سبب الكثرة العددية في شرق الامبراطورية عن غربها ففي الغرب – غرب الامبراطورية البيزنطية -كانت اوربا ترزخ تحت هجمات القبائل الجرمانية وهجمات الهكسوس والفايكنج بل ان روما نفسها كانت مليئة بشراذم الناس الطامحين الى التمرد والاخلال بالأمن ، مما جعل الاباطرة يستخدمون العنف والقيام بإجراءات قاسية جدا ، بالنتيجة هذا جعل روما مركز اقتصادي متدهور واسواق غير مستقرة ومركز طرد للأشخاص الراغبين بالاستقرار كالتجار واصحاب المهن والعلماء .

للفترة من (٢٣٥- ٢٨٥م) تعاقب على ولاية العرش الامبراطوري ثمانية عشر امبراطور كان كل اهتمامهم يتركز على الجيش والجنود وكيفية ارضائهم واغداق الاموال عليهم .(١) هذا الوضع المضطرب سهل على الجرمان شمال حوض الراين اختراق الامبراطورية على طول الحدود الشمالية ، والشمالية الغربية من الامبراطورية ،

(١) - محمد الرفيعي – الحروب الصليبية النشأة والتأثير – الأردن – عمان – دار شهرزاد- ٢٠١٨م- ص٥٢

واصبح البحر ملاذا للهاربين والطامعين والقراصنة لنهب السفن ومهاجمة الجزر وسفن التجارة في البحر وهذا سبب عرقلة لطرق التجارة كما انه سبب عدم استقرار في المدن الساحلية نتيجة الهجمات التي كانت تحدث على المدن ، وعلى صعيد الحالة الاجتماعية فلم تكن هناك في غرب اوربا تجمعات سكانية كبيرة فقد كانت المواصلات والاتصالات صعبة جدا وكانت المجاعات تضرب الشمال الغربي من الامبراطورية وهذا كان سببا في تفشي الامراض وقلة السكان وتدهور الحالة العامة للسكان، فلم تكن هناك زراعة بسبب الجليد الذي كان سببا في استحالة زراعة المواد الزراعية مثل الحنطة والشعير والحبوب والخضر الا انها كانت غابات كثيفة توفر اخشابا للبناء فقط ، وعلى مستوى الامن فقد كانت المنطقة الشمالية والشمالية الغربية من الامبراطورية معرضة دائما لهجمات الهكسوس، والفايكنج من الدنمارك والسويد وكان الشعب في غرب الامبراطورية عموما يعاني قساوة العيش ولم يكن لدى الناس اي معلومات عن الطب فتفشت الخرافات بين الناس ونُسبت القوى الاعجازية والشفائية الى القديسين المحليين بل ان حتى الذين تمتعوا بمستوى معيشة افضل قليلا كانوا يخضعون لقوى الطبيعة من عواصف وجليد وانقطاع الطرق كل ذلك ادى الى ضعف سطوة الامبراطورية في الغرب خصوصا وان الحياة التي عاشتها الطبقة الحاكمة الرومانية ايضا كانت من الاسباب التي ادت الى تدهور الامبراطورية الرومانية (كان حكام الامبراطورية يتصفون في احيان كثيرة بالضعة والفساد ، وكانت الدعارة واحدة من اكثر المهن الرومانية رواجا وتنظيما ، كما كان الشذوذ الجنسي متفشيا في اوساط الارستقراطية الرومانية)(١)

ونتيجة لبعد الغرب الروماني عن مركز الامبراطورية البيزنطية في الشرق بدأت الكنيسة تفرض نفسها شيئاً فشيئاً كبديل او عوض عن الامبراطورية خصوصاً ابان فترة الغزوات الجرمانية (٤٥٠-٧٥٠م) ، في فترة انشقاق الكنيستين الشرقية والغربية ، فالبابا

(١) -محمد الرفيعي – الحروب الصليبية النشأة والتأثير – الأردن – عمان – دار شهرزاد- ٢٠١٨م - ص٥٦

بوصفه اسقف روما اعتبر نفسه خليفةً للإمبراطور الروماني وبسبب المنازعات بين البيزنطيين والباباوات ، بدأت السلطة الباباوية تنظر الى الغرب كإمبراطورية مكافئة للإمبراطورية البيزنطية في الشرق ، فبدأت الكنيسة محاولة بناء السلطة والوحدة السياسية في البلاد الكاثوليكية وهو ما تم في عهد شارلمان في بداية القرن التاسع الميلادي، كانت أروبا ونتيجة تنوع الاعراق والشعوب تميل الى عدة ديانات منها ديانات وثنية ، ومنها ديانات سماوية ، فقد كانت الديانة الرومانية هي الدين الرسمي وهي ديانة قائمة على تأليه الامبراطور وإضفاء الصفات الخارقة عليه في حياته وبعد مماته ، وفي جنوب اوربا والاسكندرية التي كانت ضمن الامبراطورية الرومانية كانت تنشط الديانة اليهودية وان كان اليهود لم يسجل لهم التاريخ اي نشاط تبشيري او دعوي ، وعلى الرغم من تمسك بعض الرومان بيهوديتهم الا ان النظرة العامة لليهودية هي نظرة قومية تمجد اليهود فقط من دون الشعوب فقد كان المخلص منقذا قوميا بالنسبة لليهود حتى بداية العصر المسيحي .(١)

ونتيجة لتداخل شعوب الامبراطورية وتنوع الشعوب وتباعدها جغرافيا واجتماعيا فقد دخلت ديانات شعبية وثنية من الهند والصين الى اوربا (في اواخر القرن الثالث ظهرت ديانات روحانية عديدة ، فقد كانت عبادة إيزيس عبادة شعبية في مصر ، وفي آسيا ظهرت عبادة ميترا Mithra (اله الشمس الذي لا يقهر) وعبادة ميترا ظهرت في بلاد فارس في القرن الثاني قائمة على تقديس الجنس وانه القوة الاكثر اقتدارا في الكون وهو الخلود) .(٢)

ومثل هذه الديانة التي تقدس الجنس والاستهتار والتهتك وتبيح العبث بالأعراض بكل يسر وفي مجتمع يسوده الظلام وعبادة الشيطان والخرافات كان من السهولة ان تنتشر في مجتمع متهتك فاسد وقد اعتنقها الكثيرون من الضباط والجنود الرومانيين الذين

(١)- محمد الرفيعي – الحروب الصليبية النشأة والتأثير – مصدر سابق - -ص٦٢
(٢) - جورج أدم -منظمة مأبر – مقالة للكاتب–من منظومة الشبكة العالمية للأنترنت

كانوا اساساً بلا دين معروف بل يقدسون الامبراطور فقط، وسط هذه الافكار والمعتقدات الوثنية ووسط هذا الفساد والدمار الفكري والاخلاقي بدأت المسيحية بالانتشار رغم المنافسة الشديدة بينها وبين الاديان الاخرى ؛ الا ان المسيحية كان لابد لها من ان تستوعب الافكار ومزايا ديانات العصر كافة من اجل تقبل افكار الشعوب واستقطابهم للمسيحية ، فقد ورثت اليهودية قبلها، ثم اضافت الى العهد القديم العهد الجديد وجعلتهم في كتاب واحد، كما انها اخذت الكثير من الفكر الصوفي في الفلسفة الافلاطونية الموروثة اساساً من الافكار اليونانية القديمة، ولم تثر اي خلاف مع الفلاسفة الذين كانت لهم افكارهم ومدارسهم الخاصة في الامبراطورية الرومانية ؛ كل هذه المواصفات والتسامح في قبول الافكار في دين واحد كان لابد ان تجعل المسيحية من اكثر الديانات جذباً للناس، (حين اعتلى قسطنطين العرش الامبراطوري كان هناك ما يتراوح بين عشرين الى ثلاثين بالمئة من سكان شرقي الامبراطورية مسيحيين وما يتراوح بين خمسة الى عشرة بالمئة في القسم الغربي من الامبراطورية).([1])

اما التغيير الحقيقي والقفزة النوعية التي حدثت للدين المسيحي وغيرت وجه اوربا فقد كانت اعتلاء قسطنطين لعرش الامبراطورية الرومانية وما اضافه لها من اشياء ساهمت في تغيير المسيحية للأبد، فقد قام الرهبان بتنصير الشعوب الكلتية والجرمانية – شمال المانيا-ودخل الجرمان في الديانة المسيحية مالت كفة الحكم إلى الكنيسة الغربية وسيطرت الكنيسة على المجتمع الأوربي وأصبح لهم السيادة والسلطان .[2]

تصدرت بعد ذلك الكنيسة ورجالها واجهة الفكر (وأصبح رجل الدين هو الوحيد الذي يعرف القراءة والكتابة والتحدث باللغة اللاتينية ، وأنه الوحيد الذي يفهم حساب الشهور لتحديد عيد القيامة وأنه قادر على تعريف شؤون الإدارة الحكومية ونشأ عن ذلك ارتفاع أحسن طبقات المجتمع إلى خدمة الكنيسة).[3]

---

(١) -المصدر نفسه – ص ٧٨

(٢) -المصدر نفسه - ص٣٤

(٣) - عز الدين فراج – فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية – مصدر سابق - ١٤٦

هيأ المجتمع الأوربي الغارق في الجهل وغياب الثقافة والتعليم والفوضى هيأ الفرصة للكنيسة كي تسيطر على كامل المجتمع الأوربي وتحول الجندي الروماني الذي يقاتل تحت راية النسر الروماني إلى مقاتل تحت راية الصليب وأصبحت البيئة خالية من كل منافسة فبرز دور القساوسة كقادة للمجتمع على الرغم من أن اكثرهم من الجهلة .(١)

وهذا ما جعل رجال الدين أصحاب نفوذ وسيطرة (ودليل ذلك أن الكنيسة في القرن السادس الميلادي طلبت من رجال الدين أن يتخذوا لأنفسهم لباسا خاصا يميزهم عن باقي طبقات الشعب)(٢).

وتحول رجال الدين المسيحي المسالم في عقيدته إلى رجال قتال وحرب ففي سنة ٨٥٣م نجد البابا ليو الرابع (٨٤٧- ٨٥٥م) يطالب بمساعدة الجيوش التي تقاتل المسلمين ويعدهم بأن من يموت في الحرب فسيجد المكافاة في السماء. (٣)

ونجد البابا جريجوري السابع (١٠٧٣-١٠٨٥م) يرسلُ البيرق البابوي إلى وليم الفاتح تشجيعاً له على غزو إنكلترا وهذا يعدُ تغييراً كبيراً في العقيدةِ المسيحية إذ صَبغ الحرب بصبغةٍ دينيةٍ مسيحيةٍ مقدسةٍ وأصبحت عملية القتال مرتبطةً بفكرةِ الغفران والخلاص المسيحي. (٤)

إلى هنا أكمل البابا جريجوري السابع البناءَ الهرمي لشرعنة القتال المقدس وإعلان الحروبِ باسم الرب وجاء البابا أُوربان الثاني (١٠٨٨-١٠٩٩م) ليتربع على قمةِ هذا البناءِ الهرمي ويعلنَ الحروب الصليبية من سهلِ كليرمونت في فرنسا ، ولم يكن له أن يفعل ذلك لولا جهود من سبقوه من الباباوات في تحويرِ وتحريفِ عقيدة المسيحية الحقة

(١) - محمد الرفيعي – مصدر سابق – ص١٢٣
(٢) - عبد الفتاح مقلد الغنيمي – الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرون – ص٣٩
(٣) -ستيفن رانسمن –الحملات الصليبية -٢٦\٣
(٤) -قاسم عبده قاسم – الحروب الصليبية – ص ٣٢

في نبذِ العنف إلى عقيدةٍ مقاتلةٍ تعبرُ البحار لتعتدي على المحرماتِ وتقتل الناس بل وتشوي الأطفال وتأكلهم باسم الرب وباسم الروح القدس .(١)

## المبحث الاول – طرق انتقال الحضارة الاسلامية إلى العالم

وفيه مطلبان- **الاول -سيطرة العرب على الاراضي في اسبانيا وصقلية**

بدأ الاحتكاك بين الحضارة الاوربية وحضارة الإسلام المشرقة في بدايات القرن الثامن الميلادي سياسيا وعسكريا (ووقف فيها المسلم يلقن اوربا حضارة خصبة الجوانب كثيرة الروافد امتزج فيها التراث العربي بتراث غيرهم من الأمم التي انطوت تحت لواء الإسلام ، وكان موقف أوربا في ذلك الدور أشبه بموقفنا نحن من الحضارة الغربية اليوم).(٢)

وطلائع العلوم الإسلامية بدأت من اسبانيا فقد لمع المسلمون في كل الميادين العلمية وفي نفس الوقت كانت هناك نهضة ثقافية روحية أخلاقية قام بها الشعراء والادباء والفقهاء فقد أبدع العلماء المسلمون ولم يتركوا بابا الا وطرقوه ، وهذا ما دفع "زيغريد هونكه " إلى القول (إن أوربا تين للعرب والحضارة العربية أن الدين الذي في عنق أوربا وسائر القارات الأخرى كبير جدا وكان يجب على اوربا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد) .(٣)

فكانت إسبانيا تشهدُ نهضةً علميةً وعمرانيةً وثقافيةً واسعة جداً بدعم من الأمويين حُكامها المسلمين والذين حكموا إسبانيا من جبالِ البُرانس جنوب فرنسا إلى جبلِ طارق والجزيرةِ الخضراء وسواحل المغرب ذلك الفردوس الذي أسسهُ عبد الرحمن بن معاوية

---

(١) - ابن الاثير -الكامل في التأريخ-ـص٣٤٥

(٢) -جلال مظهر –حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي – القاهرة – دار مصر للطباعة – ١٩٨٤م – ص١٤٧

(٣) -زيغريد هونكة- شمس العرب تسطع على الغرب – ترجمة فؤاد حسين – الجزائر – مكتبة الرحاب – ١٩٨٦م – ص٣

بـن هشـام بـن عبـد الملـك الأمـوي القرشـي (٧٣١-٧٨٨م) بعـد أن فـرَ مـن الشـامِ بعـد سقوطِ الدولةِ الأمويةِ في دمشق عام ١٣٢هـ.(١)

لقد كان لموقع الاندلس الجغرافي أهمية كبيرة في انتقال العلوم إلى اوربا باعتبار ان الاندلس جزء من اوربا كقارة جغرافية وباعتبارها كوعاء للعلم جمع خيرة علماء الامة الإسلامية من المشرق إلى المغرب، فقد وجد طلبة العلم والمعرفة من اوربا كل الاهتمام والترحيب (اذ كان العرب بطبعهم ينفرون من احتكار العلم أو التعصب الجنسي أو الديني وهذا ما سهل للأوربيين نقل المعارف العربية في شتى المجالات مثل الطب والكيمياء وكذلك الرياضيات والطبيعيات).(٢)

فانتقلت صناعة الورق من بغداد إلى اوربا وبفضل هذا الانتقال ظهرت الطباعة وبها انتشر العلم الذي سيكون الأساس الذي قامت عليه حضارة اوربا ومن ثم تبعت صناعة الورق الترجمة فنشطت حركة ترجمة العلوم العربية إلى اللغات الاوربية ومنها اللاتينية (فكانت ترجمة الكنوز العلمية إلى اللغة اللاتينية هي أقرب الطرق التي توصلت بها اوربا إلى تراث العرب وعلومهم وكان المركز الرئيسي لحركة الترجمة إلى اللاتينية في شبه الجزيرة الأيبيرية وذلك من مكتبات وكتب في مختلف العلوم والفنون ، ولهذا اتجهت إليها أنظار علماء النهضة الاوربية في القرن الثاني عشر).(٣)

فقد شكلت الترجمة قناة غير مباشرة ولكنها ملموسة تركت بصمتها لنا ، وكان لسياسة التسامح التي اتبعها العرب المسلمون اتجاه أهل الذمة من المسيحيين واليهود الدافع الأكبر وراء نجاح هذه العملية .(٤)

---

(١) - محمد الرفيعي – الحروب الصليبية اسباب النشوء والاثر الثقافي – الاردن –عمان – دار شهرزاد -٢٠١٨م –ص١٦

(٢) -رضا هادي عباس – محاضرات في التاريخ والحضارة – بغداد – دار الامة – ١٩٩٨م- ص٢٨

(٣) -سعيد عبد الفتاح عاشور –حضارة الإسلام – المعهد العالي للدراسات الإسلامية – القاهرة - ١٩٨٧م- ط٢ ص١٩

(٤) -عبد المنعم ماجد –تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى – مصر -القاهرة – المكتبة الانجلومصرية للطباعة والنشر -١٩٦٣م- ص١٣

وكان من أوائل اهتمامهم بالعلوم العربية المنقولة عن العلوم اليونانية ثم اتجه المترجمون بعد ذلك إلى نقل الآثار العربية الأصيلة .(١)

فلمعت أسماء عديدة منهم المستعربون ومنهم اليهود الذين وضعوا جل اهتمامهم في نقل المعارف العربية وترجمتها مثل دومونيقيوس وجندسيالفي وبطرس ألفونس ويوحنا الاشبيلي وإبراهيم بن عزار ومن خارج الاندلس نذكر ايلارد الإنكليزي وهرمان من شمال البندقية .(٢)

وكانت الطريقة الشائعة والمعتمدة في الترجمة أن تعمل نسخة من الكتاب العربي المراد ترجمته إلى طليطلة وكان احد المتخصصين يتولى قراءته باللغة الاسبانية العامية ثم يتولى غيره ترجمتها على اللاتينية وكتابتها .(٣)

ومن المهتمين بميدان الترجمة كان ألفونسو العاشر(١٢٢١-١٢٨٤م) فقد أشرف بنفسه على عملية الترجمة والتحقيق فأنشأ معهدا للدراسات بمرسيه بمساعدة العالم العربي أبو بكر الرقوطي* الذي أخذ عنه ألفونسو الكثير من معارفه كما جعله يترأس المدرسة التي أنشأها في مرسيه .(٤)

وقد قام ألفونسو العاشر بإنشاء أول كلية إسلامية تُعنى بالعلوم الإسلامية تعليما وترجمة ونقلا في مدينة مرسيه وترجمت فيها الكثير من الكتب فقد تُرجم الانجيل إلى الاسبانية ، وكتاب كليلة ودمنة وكتاب التلمود وقسم من مؤلفات ابن رشد –كما أمر بترجمة بعض الألعاب الشرقية مثل كتاب الشطرنج واستخدم الموسيقى الاندلسية في وضع الأناشيد كان يأمر بترجمة الكتب الاندلسية ويقوم بترتيبها بنفسه كما يشرف بنفسه

---

(١) -محمد عبد الرحمن مرحبا- المرجع في تاريخ العلوم عند العرب – لبنان – بيروت – دار الجيل ١٩٩٨م-ص٣٤

(٢) -سعيد عبد الفتاح عاشور – مصدر سابق – ص١٨٠

(٣) -محمد عبد المنعم الجمل – الحضارة الإسلامية – مصر – الإسكندرية –دار المعرفة الجامعية - ٢٠٠٣م-ص٤٦٢

(٤) -جاسم بن محمد القاسمي – تاريخ الحضارة العربية بالأندلس- مصر – مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية -٢٠٠٠م-ص١٩٤

على اعمال الترجمة والتحرير والتلخيص بمعاونة اساتذة مسلمين وقام بجلب عالم مسلم يدعى ابو بكر الرقوطي.(١)

وبعد مئتي عام على انشاء المدرسة النظامية ببغداد ظهر نفس نظام المدرسة في باريس، واكسفورد، وكمبردج وغيرها وسارت اسبانيا على النهج نفسه فأنشأت جامعة بالنثيا وسلامنكا وتميز التعليم هذه المرة بتدخل الدولة تشجيعا وتنظيما.(٢)

زاد تأثر علماء وسلاطين وملوك اسبانيا بالعلم والانفاق عليه نتيجة لما كان ينقله الرحالة المغربين والاسبانيين الى الشرق ووصف كنوزه ومدارسه وطلابه وعدد مدرسيه ، والتشجيع الحاصل لهم بتوفير المأكل والملبس والاقامة ، ولا شك ان اروع من نقل ذلك هو الرحالة ابن جبير ، وهو رحالة مشهور ترجمت رحلته الى الهولندية والإسبانية، فاتجه الكثير من العلماء إلى الشرق الإسلامي لينهلوا من المورد الزاخر للعلوم فهذا العالم الاندلسي بقي بن مخلد (ذهب الى الشرق للدراسة ، واخذ من فقهاء المدينة ومكة واخذ

---

(١) – يُنظر ناديا ظافر شعبان – ألفونسو العاشر والإسلام – المجلة العربية السعودية – ٥|٣|١٩٧٩م– ص١١٠–١٢٠

(٢) – محمد الرفيعي – مصدر سابق – ص١٢٢

*– ابو بكر الرقوطي \ وصفه خوليان ديبيرا بانه " اعجوبة في علمه الواسع الغزير العميق ، فهو يحيط بكل انواع المعرفة على ايامه ولا يقتصر على العلوم العربية فحسب ، وانما تجاوزها الى العلوم التي تعرف بالقديمة ، من الحساب والهندسة والطب والموسيقى والمنطق وبقية فروع الفلسفة ، بل ان الاعجب من ذلك انه كان استاذا قادرا على تعليم الطلاب من مختلف اديان شبه الجزيرة وجهاتها كل واحد منهم بلغته الخاصة به وكان الفونسو يحاول اجتذابه بالمرتبات والعطايا والامتيازات ويراوده الامل بان يعتنق المسيحية يوما ، فقال له يوما لو تنصرت وحصلت الكمال كان لك عندي كذا وكذا وكنت كذا فأجابه المسلم بما اقنعه ولما خرج من عنده قال لأصحابه " انا عمري كله اعبد الها واحدا ، وقد عجزت عما يجب له فكيف حالي لو كنت اعبد ثلاثة كما طلب مني الملك " ثم قرر ان يتخلى عن خدمة الفونسو ويستقر في غرناطة–كتاب نفح الطيب – الطبعة الاوربية –ج٢٠– ص٥١٠ – لم اجد له خبرا في المصادر العربية الا ما ذكره الأستاذ محمد عبد الله عنان في تحقيقه لكتاب الإحاطة الجزء الثالث ص٦٣

عن الكثير من علماء المشرق وعاد الى الاندلس وهو خزانة ملئت علما عريضا ومتنوعا ، وملأ الاندلس حديثا ورواية وكان مما انفرد به ولم يدخله سواه مصنف أبي بكر أبن ابي شيبة –رحمه الله – بتمامه ، وكتاب الفقه للشافعي بكماله ، وكتاب التاريخ لخليفة بن خياط، وكتابه في الطبقات ، وكتاب سير عمر بن عبد العزيز –رحمه الله – للدورقي ، وتفسير القرآن ، ومسند الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس لاحد مثله.(١)

ونجد ان الكثير من العلماء يلقون دروسهم مجانا فهذا العالم محمد بن ابراهيم المعروف بابن وضاح اللخمي رحل حاجا وادى الفريضة ، ودرس القراءات بمكة ، ودخل بغداد ، وأقام في رحلته تسعة اعوام ، وقفل راجعا للأندلس ، فنزل جزيرة شقر من اعمال بلنسية ، وأقرأ بها القرآن نحوا من اربعين سنة لم يأخذ من احد أجرا ، ولا قبل هدية ، وكان رجلا صالحا ، زاهدا يشار اليه بإجابة الدعوة ، معروفا بالورع.(٢)

ولم يكن نشر العلم مخصوص بالمسلمين ، بل كان فقهاء المسلمين يعلمون اليهود والمسيحيين الذين حقق بعضهم شهرة واسعة في ميادين الادب والطب وعلم النبات والعلوم الطبيعية الاخرى خصوصا وان الامويين كانوا قد استجلبوا أعدادا هائلة من اوربا رقيقا يقومون على حراستهم وخدمتهم الشخصية ، وكان حتما على الجميع ان يتعلم يستوي في ذلك الشريف الذي ينتسب الى اعرق الاسر ، والرقيق القادم من اوربا ، او من افريقيا .، فكانت حلقات دروس العلماء في بطليوس ، وطليطلة وسرقسطة ودانية والمرية واشبيلية وغيرها لكل العالمين دون تمييز للعرق او اللون او الديانة.(٣)

---

(١) - ابن الفرضي -ترجمة علماء الاندلس– مصر – الدار المصرية – ١٩٦٦م- ص٢٨٣

(٢) - أبن الابار- كتاب التكملة ـــمصر –طباعة احسان عباس – ١٩٢٢م –ص١٦٦

(٣) - المستشرق الاسباني إميليو غرسيه غومث- كتاب الشعر الاندلسي ـــ المغرب – الرباط –دار منى -١٩٨٨م ص٣٢

## المطلب الثاني –الحروب الصليبية

مثلت الحروب الصليبية انعطافا هاما في تاريخ الثقافة والعلوم الاوربية فقد كان لها أثر عظيم في رفع المستوى العلمي والادبي والأخلاقي بالنسبة إلى الشعوب الاوربية،اذ كان الشرق في مستوى حضاري اعلى من حضارة الغرب بكثير .(١)

تمخضت الحروب الصليبية عن نتائج أخرى غير النتائج الحربية والسياسية والاطماع المادية ، اذ أن الصليبيين التقوا بالشرق العربي الذي فُتنوا به وبكنوزه سابقا التقوا به كثقافة وفنون فكان المعتقد أنهم سيلتقون أقواما برابرة أجلاف غير أنهم التقوا قوما شعراء وكتابا وعلماء ومن كل العلوم لهم طرف ، فتحول الشرق إلى منهل للعلوم فهذا "ليوناردو فيبوناتشي" يرتحل على الشام ويبدأ في دراسة اللغات الشرقية ، وعرفت اوربا القصص الشرقية التي ظهرت في صورة جديدة في اللغات الاوربية التي بدأت تحل محل اللغة اللاتينية ، ومن خلال هذا المعبر نقل الاوربيون البوصلة والبارود واوراق الطباعة لبلادهم وبفضل الحروب الصليبية نشطت الحياة المدنية بأوروبا.(٢)

يقول ارنست باركر: أنه ينبغي النظر على الحروب الصليبية على أنها فصل من فصول المدنية في الغرب ولعل أهم ما تدين به اوربا للعالم الإسلامي هو تطور فن الحرب ونمو نظام الضرائب فقد تولدت عن هذه الحروب فوائد عظيمة لأوربا ، ذلك أن ما نجم من المعرفة والخبرة هيأ مادة جديدة للتفكير العلمي والخيال الشعري في آن واحد.(٣)

وتعد صقلية من أهم المعابر التي انتقلت بواسطتها العلوم إلى اوربا فقد اصبح للثقافة العربية الإسلامية شأن كبير فاهتم العرب السلمون بالوسائل الزراعية وحفروا

---

(١) -جورج كيرك –موجز تاريخ الشرق الأوسط- ترجمة سليم حسن وعمر الاسكندري – القاهرة – دار الطباعة الحديثة – ١٩٨٩م –ص٧١

(٢) -حسن حلاق –العلاقات الحضرية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى- لبنان – بيروت – الدار الوطنية للطباعة والنشر – ١٩٨٦م-ص١٣٣-١٣٦

(٣) - المصدر نفسه – ص ١٨٧

القنوات كما أدخلوا زراعة القطن وقصب السكر والزيتون وأشجار النارنج والليمون والتي لم تُعرف في صقلية من قبل وانتقلت منها على اوربا وهي من أهم صادرات صقلية اليوم .(١)

كما كان للعرب الأثر الواضح في فن المنسوجات وقد أقبل عليها الاوربيون اقبالا شديدا (وسموها بأسمائها العربية مثل "التابس " وهو نوع من الحرير عُرف بهذا الاسم وأُخذ عن (العتابية) أحد محلات بغداد القديمة التي اندثرت وقد انتقل فن هذه الصناعة على اوربا عن طريق صقلية).(٢)

وفي مجال العلوم العسكرية درس الغرب النظريات والخطط الحربية الإسلامية وطرق القتال (واستعان روجر بالعرب في جيشه ، حيث اعتمد عليهم في صناعة المنجنيق والأبراج المتحركة وزودوه بالأسلحة والسهام المسمومة ليستعملها جنده في حروبه في شبه الجزيرة الإيطالية).(٣)

ومن خلال ما عرضناه لمظاهر التأثر الأوربي بالحضارة العربية الإسلامية يتضح لنا أن العرب قد تركوا جهدا حضاريا عظيما وان لم يكن يحضَ باهتمام كبير من المؤرخين فلم يكشف من حضارة المسلمين في اوربا الا ما هو مبعثر في بطون الكتب.(٤)

---

(١) -أمين توفيق الطيبي – دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية – ليبيا – بنغازي- دار الكتب الوطنية – ١٩٩٠م- ص١٢٤

(٢)-رشيد الجميلي – الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الاوربية –منشورات جامعة قار يونس – د ت- ص ١٩٨

(٣) - المصدر نفسه – ص١١٩

(٤) - سعيد عبد الفتاح عاشور – تاريخ اوربا في العصور الوسطى - القاهرة – ١٩٧٣م- ص ٤٨٧- ٤٨٨

## المبحث الثاني: بأمثلة للتأثير العلمي والادبي الإسلامي في نهضة المجتمعات العالمية

**وهو مطلبان**

**الأول ميادين التأثير للعلوم العقلية**

**الثاني ميادين التأثير للعلوم النقلية**

أولا - كان الاوربيون يتعاملون مع المرضى كالحيوانات المتوحشة فكانوا يعزلون المرضى عن المجتمع وينفونهم إلى الجزر والغابات البعيدة ففي عام ١٣٤٨م قال احد الأطباء أن مرض الطاعون مسؤول عنه المريض نفسه وفي سويسرا من العام نفسه ألصق هذا الوباء باليهود فأُحرق المئات منهم وشبه هذا المرض بالدخان القاتل المنصب من السماء باعتبار الطاعون ناتج عن تأثير الأجرام السماوية أو عن غضب الله من أعمال الناس .([1])

في حين كان العرب ينظرون إلى هذه الاعراض والامراض نظرة الباحث العلمي

كان للدراسات العربية تأثير كبير في الدراسات الاوربية فقد كان كتاب "الحاوي " للرازي المرجع الوحيد الذي رسمته الجامعات الاوربية لطلابها في كليات الطب ، وقد ترجم "جيرارد" كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" للزهراوي الأندلسي والجزء الأخير خاص بالجراحة الطبية ، وكتاب "القانون "لابن سينا وترجم الطبيب الصقلي "أبو الفرج اليهودي" كتاب الحاوي في علم التداوي " للرازي وقد بقي كتاب الزهراوي في الجراحة يستخدم بجامعة أكسفورد حتى القرن الثامن عشر ، وأخذ الاوربيون الكثير من وصفات كتب ابن البيطار الاندلسي .([2])

وشهدت تلك الفترة ازدهار الكثير من الأطباء ومن ابرزهم "أبو مروان بن زهر عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (ت ٥٥٧هـ)وتميز من هذه الاسرة ستة أطباء وطبيبة

(١) -زيغريد هونكه – شمس العرب تسطع على الغرب – مصدر سابق-ص٢٧٥

(٢) -القاسمي جاسم بن محمد – تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس- مصر – الإسكندرية – مؤسس شباب الجامعة -٢٠٠٢م- ص٢٠٤

تعاقبوا على التربع على عرش الطب العربي لمدة قرنين من الزمان ويتعذر الاهتداء إلى أية أسرة عربية أخرى نبع فيها هذا العدد المتلاحق من مشاهير الأطباء .(١)

واشتهر الزهراوي(٢) بأمراض الكبد .(٣)

وقام بعمليات جراحية واستخراج الحصاة من مثانة المرأة وشق القصبة الهوائية وعالج الشلل الناتج عن كسر فقرات النخاع الشوكي واعتمد في عملياته على علم التشريح وبرع في تشريح العيون وأمراضها وكل ما يتعلق بالأنف والحنجرة كما كانت له مساهمة في الجراحة التعليمية ومعالجة تشوهات الفم والفك وقام بربط الشرايين لمنع النزيف وقد ذكر الرازي بالمرضى الذين يشكون من حساسية مرهفة ويعجزون عن تناول الأدوية فعلق حبوب الدواء بالسكر ومنع الأدوية بعصير الفاكهة والعسل.(٤)

كما عرف الغربيون عن العرب الامراض تشخيصا وعلاجا ، ومن أمثلة ذلك أن العرب اكتشفوا أن الماء البارد يوقف النزيف كما وصفوا القهوة كدواء للقلب والكافور لانعاش القلب ولعلاج التهاب اللوزتين .(٥)

---

(١) -دشدش عصمت عبد اللطيف –الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين-لبنان – بيروت – ١٩٨٨م- ص٤٤١

(٢) - أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي )المتوفي بعد سنة ٤٠٠ هـ/١٠١٣ م المعروف في العالم الغربي باسمAbulcasis ، هو طبيب عربي مسلم عاش في الأندلس .يعد أعظم الجراحين الذين ظهروا في العالم الإسلامي، ووصفه الكثيرون بأبي الجراحة الحديثة، أعظم مساهماته في الطب هو كتاب »التصريف لمن عجز عن التأليف«، الذي يعد موسوعة طبية من ثلاثين مجلدا كان لمساهماته الطبية سواء في التقنيات الطبية المستخدمة أو الأجهزة التي صنعها تأثيرها الكبير في الشرق والغرب، حتى أن بعض اختراعاته لا تزال مستخدمة إلى اليوم ويعد الزهراوي أول طبيب يصف الحمل المنتبذ، كما أنه أول من اكتشف الطبيعة الوراثية لمرض الناعور (الهيموفيليا).يُنظر الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٢ - الصفحة ٣١١

(٣) - حسن حلاق – العلاقات الحضرية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى – مصدر سابق – ص٢٨٩

(٤) - المصدر نفسه – ص١٤٠

(٥) -أحمد حسيني وحماد السيد – الحضارة العربية (نشأتها، تطورها، آثارها) –مصر – القاهرة – دار الكتاب العربي – ١٩٦٧م-ص٩٠

وفي مجال الصيدلة نبغ البيروني(١) من خلال كتابه "الصيدلة " ودمج الزهراوي الطب والصيدلة وذكر في كتابه العقاقير بخمس لغات وذكر أعمار الادوية المركبة والمفردة وشرح اوزانها واكيالها مرتبة حسب الحروف الابجدية ، وقد أقام العرب صيدليات خاصة حيث أقيمت في بغداد أول صيدلية منظمة لبيع الدواء وأخضعوا هذه المهنة لمراقبة موظف حكومي يسمى المحتسب حرصا على المصلحة العامة ، وعملوا على تغليف حبات الدواء بالسكر لجعلها سهلة التناول ، واخترعوا الكحول والأشربة والمستحلبات .(٢)

وبرع العرب في علوم الرياضيات والجبر والهندسة والمثلثات فبعد التوسع العظيم في البلدان والفتوح التي منَ الله بها عليهم أضطر العرب إلى استخدام الحساب في التجارة والمكاييل والقياسات واخترعوا الصفر والجبر وهو اختراع الخوارزمي (ت٢٥٣هـ).(٣)

وفي الكيمياء يعتبر جابر بن حيان هو المؤسس الحقيقي لعلم الكيمياء وينسبون اليه تأليف ٢٥٠٠ كتاب و١٥٠٠ رسالة وهو مؤسس العلم التجريبي في الكيمياء .(٤)

وفي الفيزياء اشتهر البيروني والحسن بن الهيثم(٥) وكانت لهم آراء في أسباب حصول المد والجزر والظواهر الجوهرية وعللوا صدى الصوت بأنه يحدث نتيجة انعكاس الموجات الصوتية عند اصطدامها بحاجز مثل جبل او حائط.(١)

---

(١) -أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ البِيرُونِي -ذو الحجة٣٦٢ هـ ٥/ سبتمبر٩٧٣ م ٢٩ —جمادى الآخرة٤٤٠ هـ ٩/ديسمبر١٠٤٨ م) هو باحث مسلم كان رحالة وفيلسوفًا وفلكيًا وجغرافيًا وجيولوجيًا ورياضياتيًا وصيدليًا ومؤرخًا ومترجمًا. وصف بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، وهو أول من قال إن الأرض تدور حول محورها، صنف كتباً تربو عن المائة والعشرين. يُنظر سيرة البيروني، محمد احمد سالم، دار الاحمدي، بيروت، ١٩٩٩ ص ٢١

(٢) -يُنظر علي عبد الله الدفاع – اسهامات علماء العرب في الصيدلة – ص١٤

(٣) -عز الدين فراج – فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية – مصر – دار الفكر العربي – دس- ص٦٠

(٤) -موسوعة – بهجة المعرفة –المجموعة الثانية – مسيرة الحضارة –ج١-ص١٣٨

(٥) -أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤هـ/٩٦٥م-٤٣٠هـ-١٠٤٠م (عالم موسوعي عربي مسلم قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها =

وفي الجغرافيا والفلك وسائر العلوم العقلية كان للعرب قصب السبق في نقل المعلومات والبحث والاكتشاف ونشر العلم للعالم أجمع.

**ثانيا – العلوم النقلية**

لم يعرف العالم كله قبل احتكاكه بالعرب غير القصص الخرافية والملاحم الأسطورية وفي ما يخص اللغة العربية فقد تسربت اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية ثم إلى اللغات الاوربية بعد أن تداول الغرب المصطلحات والاسماء العربية والتي لازلت تستخدم على يومنا هذا وهو دليل على حيوية ونشاط هذه اللغة التي فضلها الله تعالى على كل اللغات العالمية وقد سدت هذه المصطلحات فراغا كبيرا في الثقافة الاوربية وفكرها وعلومها ولولاها لظلت اوربا في جهلها وتخلفها الكبير .(٢)

وفي مجال الشعر العربي الذي كان سجلا محفوظا يسجل مآثر العرب وحياتهم وأسلوب معيشتهم ومعاركهم حتى في خصوصية التي انطلقت من الصحراء العربية أثر ١١٥ المجال الادبي في الشعوب الأخرى وبدأنا نسمع عن الشعر اليوناني الموسيقي ، وقد أشار "دي ساسي" إلى ذلك في كتابه بحث اولي للعروض عند العرب اذ قال (العرب هم الذين نقلوا القافية إلى الشعر الأوربي) .(٣)

---

= مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث.يُنظر https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١) -حسين حلاق مصدر سابق – ص٣٤٥

(٢) -القاسمي جاسم بن محمد – تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس – مصدر سابق – ص٢٢٢

(٣) - المصدر نفسه ص٢١٨

## خاتمة

١-الحضارة العربية هي فعلا كما وصفتها المستشرقة "زيغريد هونكة " شمس أشرقت على الغرب فأنارت ظلماته.

٢-الحضارة العربية من أعظم حضارات الكون كله فهي تأثرت بعلوم من قبلها من الأمم فحفظت وتعلمت وترجمت ثم طورت تلك العلوم ونقلتها إلى العالم أجمع.

٣- الحضارة العربية قدمت العلم للناس أجمعين بدون استثناء او تميز من طبقة او عرق او لون او فئة.

٤-ابدع العلماء المسلمون في بحوثهم وساهموا في نهضة العالم كله بما كتبوه من الفنون في العلوم كلها .

و٥-لازال الكثير من المنصفين الاوربيين يذكرون فضل أمة الإسلام على العالم وكيف نقلوا العالم من ظلمات الجهل إلى نور العلم مما أدى إلى ظهور الثورة الصناعية في اوربا. اكتفي بما ذكرت خشية الاطالة وخروج البحث عن مقصده.

الحمد لله رب العالمين

الباحث

**المصادر**


١- أحمد حسيني وحماد السيد – الحضارة العربية (نشأتها، تطورها، آثارها) –مصر – القاهرة – دار الكتاب العربي – ١٩٦٧م.

٢- أمين توفيق الطيبي – دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية – ليبيا – بنغازي- دار الكتب الوطنية – ١٩٩٠م.

٣- ترجمة علماء الاندلس لابن الفرضي – مصر – الدار المصرية – ١٩٦٦م.

٤- جاسم بن محمد القاسمي – تاريخ الحضارة العربية بالأندلس- مصر – مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية -٢٠٠٠م.

٥- جلال مظهر – حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي – مصر – القاهرة – دار مصر للطباعة – ١٩٨٤م.

٦- جلال مظهر –حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي – القاهرة – دار مصر للطباعة – ١٩٨٤م.

٧- جورج كيرك –موجز تاريخ الشرق الأوسط- ترجمة سليم حسن وعمر الاسكندري – القاهرة – دار الطباعة الحديثة – ١٩٨٩م.

٨- حسن حلاق –العلاقات الحضرية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى- لبنان – بيروت – الدار الوطنية للطباعة والنشر – ١٩٨٦م.

٩- دشدش عصمت عبد اللطيف –الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين- لبنان – بيروت – ١٩٨٨م.

١٠-رشيد الجميلي – الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الاوربية – منشورات جامعة قار يونس – د ت.

١١-رضا هادي عباس – محاضرات في التاريخ والحضارة – بغداد – دار الامة – ١٩٩٨م.

١٢-زيغريد هونكة- شمس العرب تسطع على الغرب – ترجمة فؤاد حسين – الجزائر – مكتبة الرحاب – ١٩٨٦م.

١٣-سعيد عبد الفتاح عاشور – تاريخ اوربا في العصور الوسطى - القاهرة – ١٩٧٣م.

١٤-سعيد عبد الفتاح عاشور –حضارة الإسلام – المعهد العالي للدراسات الإسلامية – القاهرة -١٩٨٧م- ط٢.

١٥-عبد الفتاح مقلد الغنيمي – الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين – ط٣-القاهرة –مكتبة مدبولي – ١٩٩٥م.

١٦-عبد المنعم ماجد –تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى – مصر - القاهرة – المكتبة الانجلومصرية للطباعة والنشر -١٩٦٣م.

١٧-علي عبد الله الدفاع – اسهامات علماء العرب في الصيدلة.

١٨-عز الدين فراج –فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية – جمهورية مصر العربية – القاهرة –د ط.

١٩-قاسم عبده قاسم -العصور الوسطى- مصر – دار الاديب – ١٩٨٨م .

٢٠-القاسمي جاسم بن محمد – تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس- مصر – الإسكندرية – مؤسس شباب الجامعة -٢٠٠٢م.

٢١-الكامل في التأريخ – ابن الاثير –

٢٢-كتاب التكملة –أبن الابار –مصر –طباعة احسان عباس – ١٩٢٢م.

٢٣-كتاب الشعر الاندلسي –المستشرق الاسباني إميليو غرسيه غومث – المغرب – الرباط –دار منى -١٩٨٨م.

٢٤-محمد الرفيعي – الحروب الصليبية النشأة والتأثير – الأردن – عمان – دار شهرزاد- ٢٠١٨م.

٢٥-محمد عبد الرحمن مرحبا- المرجع في تاريخ العلوم عند العرب – لبنان – بيروت – دار الجيل ١٩٩٨م.

٢٦-محمد عبد المنعم الجمل – الحضارة الإسلامية – مصر – الإسكندرية –دار المعرفة الجامعية -٢٠٠٣م.
٢٧-جورج أدم -منظمة مأبر – مقالة للكاتب–من منظومة الشبكة العالمية للأنترنت.
٢٨-موسوعة – بهجة المعرفة –المجموعة الثانية – مسيرة الحضارة.
٢٩-ناديا ظافر شعبان – ألفونسو العاشر والإسلام – المجلة العربية السعودية – ١٩٧٩|٣|٥م.